

الحب والعطاء دواء لأصعب داء

للأطفال أحاسيس بمختلف أعمارهم..ولكن لن يعبروا عنها بألسنتهم ..بل تكون في خواطرهم وتتعكس عن طريق تصرفاتهم البريئة والعفوية، رغد الطفلة ذات 10 سنوات تستغل كل ما يمكن لمقاطعة أمها خلال مكالمتي معها؛ لتعبر عما يجول في بالها إذ قالت لي أنها تذهب إلى المدرسة واسم معلمتها وعد، وأنها تشرب الماء نطقها بطريقة طفولية. تعاني رغد من ثقب في القلب، وكسل في الغدة ونقص فيتامين د نتيجة نقص الأكسجين منذ الولادة، مما جعلها تخوض بتحديات مع الحياة، من أول أيام قضتها بالخداخ وحتى بلوغها الخامسة من العمر حيث أجريت لها ثلاث عمليات منها: قسطرة واثنين قلب مفتوح، إلا أن قوتها والدعم الذي تحظى به من والديها أهم مصادر تحسن وضعها الصحي. حنان الدلق هي أم لطفلين ورغد، تفرغت وأعطت من وقتها وجهدها لأولادها وبالأخص لرغد، بحثت لها عما هو الأفضل لها، لجأت بالبداية لمراكز التربية الخاصة ولكن لم تشعر بتحسن ظاهر على رغد، بعد ذلك وجدت معلمة نطق ذات خبرة واسعة وبالتعاون معها ومع مدرسة الدمج تحسن نطقها، وتحسنت نفسياتها، ووضعها الصحي، أما بالنسبة لوالد رغد فيردد جملة باستمرار "هاي أحلى هدية من رب العالمين"، فهي مدللته وحبيبته وملاكه التي بعثها الله له ويشكره على هذه النعمة.

رغم معاناة رغد من وضعها الصحي وبمشيئة الله تعالى أصبحت تعتمد على نفسها بالمشي والأكل وربط أحذيتها ودخول الحمام، كما أصبحت تنطق بكلام شبه واضح، وتستطيع التعبير عن نفسها. وبعد تنهيدة طويلة عند سؤال أم رغد عن الرسالة التي تحب أن توجهها للمجتمع، قالت: "يجب أن تتوفر مراكز حكومية تساعد أهالي أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإرشادهم ماذا و أين يذهبون في أول مشوارهم؟". ومن ناحية أخرى أبدت استيائها من بعض المواقف الجارحة التي تتعرض لها هي وابنتها، مثلاً: في إحدى الحفلات التي حضرتها رغد وأمها وبينما كانوا البنات بالحفلة يرقصون أحبت رغد أن تشاركهم رقصهم لكن بمجرد اقترابها منهم قاموا بتركها والذهاب إلى مكان آخر، مما أثر ذلك بالطفلة التي لاذنبت لها حتى مع محاولة أمها بتبرير الموقف وتصغيره، لنعلم أبنائنا من الصغر إن لم نستطع أن نتحالف فعلينا أن نتعاون، وإن لم نستطع أن نتعاون فعلينا أن نتبادل الاحترام.

في بداية كل مشوار لابد من التخبط، وعدم معرفة الأهل إلى أين الوصول ؟ لكن مع المثابرة والمتابعة حتما سيكون الوصول إلى أجمل النتائج بكل حب وفخر.